



# عُرفت كاتباً ومترجماً من خلال مجلة (الأقلام) العراقية الأديب والناقد جابر عصفور: أفتخر بأبي أتابع المشهد الثقافي العراقي من خلال (مكي)

× ليس من المعقول أن بغداد عاصمة الفن والحضارة بلا صالات عرض سينمائي  
× أسمع موزارت في لحظات الهدوء، وبتوهفني في لحظات العنف، وجايكوفسكي في لحظات الحب  
× حسب الشيخ جعفر أهم شاعر عراقي عرفته، وقصائده المدورة (قلبت) الدنيا في مصر

حاوره/ يوسف المحمداوي - تصوير/ أحمد محمد سامي

## الجزء الثاني

لكي أسكت ولا أكمل حديثي، اندهشت جداً، وحين خرج زيد قلت له ما الذي فعلته؟ فرد علي معتذراً إن أطفالنا أدخلهم مدارس تسمى طلائع البحث، ويطلب يومياً من الأطفال في هذه المدارس كتابة تقارير عما يحدث في بيوتهم، وروى لي حكاية أن أحد الأطفال كتبت تقريراً ذكر فيه أن والده شتم صدام في البيت، فاعتقلوا الأب وأعدموه، ثم أظهروا الطفل بالتلفزيون على أنه بطل بعد أن أعدموه والده، انظر إلى هذه الظفاعة، وحين نذكر لي على تلك الحادثة، قلت والله لن أخطو إلى العراق مرة ثانية، طاماً فيه دكتاتور جعل الأب يخاف من ابنه، وفعلاً منذ عام ١٩٨٥ وأنا لم أدخل العراق.

× سبيت أن أسالك متى عرف جابر عصفور كاتفاً على مستوى الوطني العربي؟  
- أنا أول ما عرفني العرب ككاتب وناقد ومترجم من خلال العراق وبالذات مجلة (أقلام)، وأول مقالة جعلت لي جمهوراً نشرت في تلك المجلة بعنوان (نظرية التعبير)، وكانت في بداية سبعينيات القرن الماضي، وحينها لم أكن حاصلًا على شهادة الدكتوراه، وكان أياها من سفير عراقي في مصر يهتم بالثقافة والمتقنين ومد جسوراً مبنية من العلاقة بين المصريين والعراقيين وهو سمير النجم، كما يفعل الآن سفيركم في الجامعة العربية الدكتور قيس العزراوي الذي يسعى بجد، وأنا وافق من نجاحه في مشروع إعادة العلاقات إلى سابق عهدها، وكان ذلك السفير هو من يبعث كتاباتنا إلى بغداد، فنشرت مقالاتي في أقلام ومجلة (الف باء) وكذلك مجلة الأديب التي تصدر من اتحاد أدباء وكتاب العراق، فأنا عرفت كتافه حقيقي من خلال العراق وبالتحديد من مجلة (أقلام) التي نشرت فيها أيضاً أول مقالة مترجمة لي، وكان أقرب الأنساق الذي لي تلك المرحلة هم المثقفين العراقيين، فخري كريم وعلي الشمرق في صلاح الفوطوسي، وكاظم بحر المرجان وكذلك هاشم الطعان عضو الحزب الشيوعي العراقي الذي كان يحقني في قصائد الشعراء المغفوريين، وأعرف كذلك مالك المطليبي المرحوم. د. علي جواد الطاهر الذي زرته في بيته وهنأته على نيته جائزة عويس، وهو يعد أول العرب الحاصلين عليها، ثم حصل عليها الشاعر، الكبير حسب الشيخ جعفر.

### لم أذهب إلى العراق منذ عام ١٩٨٥

× كيف كانت ردة فعل عبد الرزاق؟  
- خرج ولم يتكلم.  
× في أي سنة كانت تلك الحادثة؟  
- بالتحديد عام ١٩٨٤، فأنا دخلت لكون الأهرجانات في عرفتني، تركتهم وتبعته عبد الرزاق وقتل له معتذراً يا عبد الرزاق لا تزل ولكن الذنب ننبك، أنت وضعت نفسك بهذا الموقف.  
× اعتقد أنه استقال من رئاسة الجامعة لأسباب مرضية.  
- أرجو أن تبلغه تحياتي وقل له جابر يقول (سلامتك يا أخي)، في أثناء المهرجان تسلم الأستاذ علي مثل اللص وأخرجني من غرفتي في فندق الرشيد وذهبتنا إلى بيته، لأن (علي) كان يدرس في القاهرة وحينها كان متزوجاً حديثاً ولدت زوجته ابنة الولادة في المستشفى وهي أول من حملت (زيد) في مصر وكانت زوجتي معها أثناء فأوصتني حين ذهبت للعراق بأن أمر على بيت علي وأقبل (زيد)، لذلك طلبت منه زيارة العائلة، وفعلاً وصلت البيت وجلسنا في غرفة الضيوف وكان (علي) يتحدث معي عن الشعب، مع العلم أنا حين كنت أميناً عاماً للمجلس الأعلى للثقافة تعرضت لجلطتين في الدماغ، وفي الحالتين عالجتني في فرنسا حسني مبارك، ومع ذلك بقيت أعمل للثقافة مصر وليس مبارك، فأنت يا عبد الرزاق نعم كنت قريباً من صدام، وقصيدة واحدة منك تكفي ولكن أن توهل بهذا الشكل وتمجد هذا

### عندما تقرا نجيب محفوظ بدءاً من اللص والكلاب مروراً بالسمان والخريف وانتهاءً بالشحاذ ستجدها محملة بالشعر بشكل يلفت النظر

× هل زرت بغداد أيام المريد؟  
- نعم.. ولما يحين موعد المريد تجذب الطائرة ممتلئة بالمثقفين المصريين، وأنا زرت العراق مرتين، المرة الأولى عندما دعيت للمريد، والثانية عندما كنت مقيماً في الكويت، وأقيم مهرجان الشباب الذي كان ينسرف عليه ما يسمى بابن صدام غير الشعري كما قيل لنا، أو صدام متبنيه، ولكني لا أتذكر اسمه (خلاص كبير).

### عبد الرزاق (الله يخيه)

× اعتقد في سوريا هو وعبد الرزاق عبد الواحد؟  
- عبد الرزاق عبد الواحد شاعر كبير ولكن (الله يخيه)، أوغل في المدح، فأنا مثلاً عملت في نظام مبارك لكني لم أمدحه أو أجامله أو أكن منافقاً له، وما تصورت نفسي يوماً ما باني أعمل عنده وإنما كنت أعمل من أجل الثقافة المصرية وشعبها، وعملت الكثير من المشروعات الثقافية من أجل الشعب وليس إرضاء لمبارك وسلطته ولهذا كسبت احترام الشعب، مع العلم أنا حين كنت أميناً عاماً للمجلس الأعلى للثقافة تعرضت لجلطتين في الدماغ، وفي الحالتين عالجتني في فرنسا حسني مبارك، ومع ذلك بقيت أعمل للثقافة مصر وليس مبارك، فأنت يا عبد الرزاق نعم كنت قريباً من صدام، وقصيدة واحدة منك تكفي ولكن أن توهل بهذا الشكل وتمجد هذا

### عندما تقرا نجيب محفوظ بدءاً من اللص والكلاب مروراً بالسمان والخريف وانتهاءً بالشحاذ ستجدها محملة بالشعر بشكل يلفت النظر

× هل زرت بغداد أيام المريد؟  
- نعم.. ولما يحين موعد المريد تجذب الطائرة ممتلئة بالمثقفين المصريين، وأنا زرت العراق مرتين، المرة الأولى عندما دعيت للمريد، والثانية عندما كنت مقيماً في الكويت، وأقيم مهرجان الشباب الذي كان ينسرف عليه ما يسمى بابن صدام غير الشعري كما قيل لنا، أو صدام متبنيه، ولكني لا أتذكر اسمه (خلاص كبير).

× شكر أصرحتك وسعة صدرك؟  
- لا.. الشكر لكم وتحياتي للعراقيين ولصديقي العزيز فخري كريم.

### كاظم الساهر فقد الأصالة العراقية في الغناء

× وابن الغناء العربي؟  
- أنا أسمع عبد الوهاب، أم كلثوم، عبد الحليم.  
× وهل سمعت الأغاني العراقية؟  
- طبعاً.. بل كنت أحفظ أغاني ياس خضر وخاصة تلك التي تقول (شلون أوصفك وإنته دفتر وإنه جلمة) وهي من كلمات الشاعر مظفر النواب وكذلك أحب سعدون جابر، وهناك مطرب آخر نسيت اسمه (فكرني فيه).  
× كاظم الساهر؟  
- لا.. كاظم الساهر أخذ العدوى من عدتنا وأصبح مثل عبد الحليم، حتى أنه فقد الأصالة العراقية، وهناك الكثير من الفنانين العراقيين الذي يعجبني سماعهم كناظم الغزالي وحسين نعمة وداخل حسن، وللامانة التاريخية أقول أن الذي عرفني وحببني بالغناء العراقي الأصلي هو صديقي العزيز المرحوم كاظم بحر المرجان الذي كان يدرس الدكتوراه في القاهرة، وكتبت حينها معيداً في الجامعة وكنا في الليل ومعنا الشاعر أمل دنقل نذرع شوارع القاهرة وباراتها، وحينما ندخل البير ويمثل كاظم يعني لنا الأغاني العراقية، ويقوم أيضاً بتفسيرها لنا، فحنن المصريين بصورة عامة لنا علاقات عميقة وثيقة مع إخوتنا.

### التقنيته في اليمن

× هل التقيت وكلمته بموقفك هذا؟  
- نعم قابلته في اليمن وعاملته بقسوة بشأن هذا الموضوع، وكذلك كنت شاهداً على موقف من أقصى ما تعرض له عبد الرزاق وبرأيي كان يستحق ذلك، وكتبت حينها مشرفاً على مهرجان الإبداع في مصر، وأثناء المهرجان ذهبنا إلى الأقصر وأسوان، وعلى هامش المهرجان اجتمع في غرفتي بإحدى الليالي، عز الدين إسماعيل ولويس عوض وعبد الوهاب البياتي، ودخل علينا عبد الرزاق عبد الواحد، فقام البياتي أبو علي الله يرحمه وهمس في أذن لويس عوض، ولا أعرف بالضبط ماذا قال له فوقف لويس عوض متنفضاً وقال لعبد الرزاق (نحن لا نريد خونة بيننا في هذه الغرفة).

### كيف كانت ردة فعل عبد الرزاق؟

× كيف كانت ردة فعل عبد الرزاق؟  
- خرج ولم يتكلم.  
× في أي سنة كانت تلك الحادثة؟  
- بالتحديد عام ١٩٧٩، فأنا دخلت لكون الأهرجانات في عرفتني، تركتهم وتبعته عبد الرزاق وقتل له معتذراً يا عبد الرزاق لا تزل ولكن الذنب ننبك، أنت وضعت نفسك بهذا الموقف.

### لم أذهب إلى العراق منذ عام ١٩٨٥

× كيف كانت ردة فعل عبد الرزاق؟  
- خرج ولم يتكلم.  
× في أي سنة كانت تلك الحادثة؟  
- بالتحديد عام ١٩٨٤، فأنا دخلت لكون الأهرجانات في عرفتني، تركتهم وتبعته عبد الرزاق وقتل له معتذراً يا عبد الرزاق لا تزل ولكن الذنب ننبك، أنت وضعت نفسك بهذا الموقف.  
× اعتقد أنه استقال من رئاسة الجامعة لأسباب مرضية.  
- أرجو أن تبلغه تحياتي وقل له جابر يقول (سلامتك يا أخي)، في أثناء المهرجان تسلم الأستاذ علي مثل اللص وأخرجني من غرفتي في فندق الرشيد وذهبتنا إلى بيته، لأن (علي) كان يدرس في القاهرة وحينها كان متزوجاً حديثاً ولدت زوجته ابنة الولادة في المستشفى وهي أول من حملت (زيد) في مصر وكانت زوجتي معها أثناء فأوصتني حين ذهبت للعراق بأن أمر على بيت علي وأقبل (زيد)، لذلك طلبت منه زيارة العائلة، وفعلاً وصلت البيت وجلسنا في غرفة الضيوف وكان (علي) يتحدث معي عن الشعب، مع العلم أنا حين كنت أميناً عاماً للمجلس الأعلى للثقافة تعرضت لجلطتين في الدماغ، وفي الحالتين عالجتني في فرنسا حسني مبارك، ومع ذلك بقيت أعمل للثقافة مصر وليس مبارك، فأنت يا عبد الرزاق نعم كنت قريباً من صدام، وقصيدة واحدة منك تكفي ولكن أن توهل بهذا الشكل وتمجد هذا

### عندما تقرا نجيب محفوظ بدءاً من اللص والكلاب مروراً بالسمان والخريف وانتهاءً بالشحاذ ستجدها محملة بالشعر بشكل يلفت النظر

× هل زرت بغداد أيام المريد؟  
- نعم.. ولما يحين موعد المريد تجذب الطائرة ممتلئة بالمثقفين المصريين، وأنا زرت العراق مرتين، المرة الأولى عندما دعيت للمريد، والثانية عندما كنت مقيماً في الكويت، وأقيم مهرجان الشباب الذي كان ينسرف عليه ما يسمى بابن صدام غير الشعري كما قيل لنا، أو صدام متبنيه، ولكني لا أتذكر اسمه (خلاص كبير).

### عبد الرزاق (الله يخيه)

× اعتقد في سوريا هو وعبد الرزاق عبد الواحد؟  
- عبد الرزاق عبد الواحد شاعر كبير ولكن (الله يخيه)، أوغل في المدح، فأنا مثلاً عملت في نظام مبارك لكني لم أمدحه أو أجامله أو أكن منافقاً له، وما تصورت نفسي يوماً ما باني أعمل عنده وإنما كنت أعمل من أجل الثقافة المصرية وشعبها، وعملت الكثير من المشروعات الثقافية من أجل الشعب وليس إرضاء لمبارك وسلطته ولهذا كسبت احترام الشعب، مع العلم أنا حين كنت أميناً عاماً للمجلس الأعلى للثقافة تعرضت لجلطتين في الدماغ، وفي الحالتين عالجتني في فرنسا حسني مبارك، ومع ذلك بقيت أعمل للثقافة مصر وليس مبارك، فأنت يا عبد الرزاق نعم كنت قريباً من صدام، وقصيدة واحدة منك تكفي ولكن أن توهل بهذا الشكل وتمجد هذا

### عندما تقرا نجيب محفوظ بدءاً من اللص والكلاب مروراً بالسمان والخريف وانتهاءً بالشحاذ ستجدها محملة بالشعر بشكل يلفت النظر

× هل زرت بغداد أيام المريد؟  
- نعم.. ولما يحين موعد المريد تجذب الطائرة ممتلئة بالمثقفين المصريين، وأنا زرت العراق مرتين، المرة الأولى عندما دعيت للمريد، والثانية عندما كنت مقيماً في الكويت، وأقيم مهرجان الشباب الذي كان ينسرف عليه ما يسمى بابن صدام غير الشعري كما قيل لنا، أو صدام متبنيه، ولكني لا أتذكر اسمه (خلاص كبير).

× شكر أصرحتك وسعة صدرك؟  
- لا.. الشكر لكم وتحياتي للعراقيين ولصديقي العزيز فخري كريم.

### كاظم الساهر فقد الأصالة العراقية في الغناء

× وابن الغناء العربي؟  
- أنا أسمع عبد الوهاب، أم كلثوم، عبد الحليم.  
× وهل سمعت الأغاني العراقية؟  
- طبعاً.. بل كنت أحفظ أغاني ياس خضر وخاصة تلك التي تقول (شلون أوصفك وإنته دفتر وإنه جلمة) وهي من كلمات الشاعر مظفر النواب وكذلك أحب سعدون جابر، وهناك مطرب آخر نسيت اسمه (فكرني فيه).  
× كاظم الساهر؟  
- لا.. كاظم الساهر أخذ العدوى من عدتنا وأصبح مثل عبد الحليم، حتى أنه فقد الأصالة العراقية، وهناك الكثير من الفنانين العراقيين الذي يعجبني سماعهم كناظم الغزالي وحسين نعمة وداخل حسن، وللامانة التاريخية أقول أن الذي عرفني وحببني بالغناء العراقي الأصلي هو صديقي العزيز المرحوم كاظم بحر المرجان الذي كان يدرس الدكتوراه في القاهرة، وكتبت حينها معيداً في الجامعة وكنا في الليل ومعنا الشاعر أمل دنقل نذرع شوارع القاهرة وباراتها، وحينما ندخل البير ويمثل كاظم يعني لنا الأغاني العراقية، ويقوم أيضاً بتفسيرها لنا، فحنن المصريين بصورة عامة لنا علاقات عميقة وثيقة مع إخوتنا.

### التقنيته في اليمن

× هل التقيت وكلمته بموقفك هذا؟  
- نعم قابلته في اليمن وعاملته بقسوة بشأن هذا الموضوع، وكذلك كنت شاهداً على موقف من أقصى ما تعرض له عبد الرزاق وبرأيي كان يستحق ذلك، وكتبت حينها مشرفاً على مهرجان الإبداع في مصر، وأثناء المهرجان ذهبنا إلى الأقصر وأسوان، وعلى هامش المهرجان اجتمع في غرفتي بإحدى الليالي، عز الدين إسماعيل ولويس عوض وعبد الوهاب البياتي، ودخل علينا عبد الرزاق عبد الواحد، فقام البياتي أبو علي الله يرحمه وهمس في أذن لويس عوض، ولا أعرف بالضبط ماذا قال له فوقف لويس عوض متنفضاً وقال لعبد الرزاق (نحن لا نريد خونة بيننا في هذه الغرفة).

### كيف كانت ردة فعل عبد الرزاق؟

× كيف كانت ردة فعل عبد الرزاق؟  
- خرج ولم يتكلم.  
× في أي سنة كانت تلك الحادثة؟  
- بالتحديد عام ١٩٧٩، فأنا دخلت لكون الأهرجانات في عرفتني، تركتهم وتبعته عبد الرزاق وقتل له معتذراً يا عبد الرزاق لا تزل ولكن الذنب ننبك، أنت وضعت نفسك بهذا الموقف.

### لم أذهب إلى العراق منذ عام ١٩٨٥

× كيف كانت ردة فعل عبد الرزاق؟  
- خرج ولم يتكلم.  
× في أي سنة كانت تلك الحادثة؟  
- بالتحديد عام ١٩٨٤، فأنا دخلت لكون الأهرجانات في عرفتني، تركتهم وتبعته عبد الرزاق وقتل له معتذراً يا عبد الرزاق لا تزل ولكن الذنب ننبك، أنت وضعت نفسك بهذا الموقف.  
× اعتقد أنه استقال من رئاسة الجامعة لأسباب مرضية.  
- أرجو أن تبلغه تحياتي وقل له جابر يقول (سلامتك يا أخي)، في أثناء المهرجان تسلم الأستاذ علي مثل اللص وأخرجني من غرفتي في فندق الرشيد وذهبتنا إلى بيته، لأن (علي) كان يدرس في القاهرة وحينها كان متزوجاً حديثاً ولدت زوجته ابنة الولادة في المستشفى وهي أول من حملت (زيد) في مصر وكانت زوجتي معها أثناء فأوصتني حين ذهبت للعراق بأن أمر على بيت علي وأقبل (زيد)، لذلك طلبت منه زيارة العائلة، وفعلاً وصلت البيت وجلسنا في غرفة الضيوف وكان (علي) يتحدث معي عن الشعب، مع العلم أنا حين كنت أميناً عاماً للمجلس الأعلى للثقافة تعرضت لجلطتين في الدماغ، وفي الحالتين عالجتني في فرنسا حسني مبارك، ومع ذلك بقيت أعمل للثقافة مصر وليس مبارك، فأنت يا عبد الرزاق نعم كنت قريباً من صدام، وقصيدة واحدة منك تكفي ولكن أن توهل بهذا الشكل وتمجد هذا

### عندما تقرا نجيب محفوظ بدءاً من اللص والكلاب مروراً بالسمان والخريف وانتهاءً بالشحاذ ستجدها محملة بالشعر بشكل يلفت النظر

× هل زرت بغداد أيام المريد؟  
- نعم.. ولما يحين موعد المريد تجذب الطائرة ممتلئة بالمثقفين المصريين، وأنا زرت العراق مرتين، المرة الأولى عندما دعيت للمريد، والثانية عندما كنت مقيماً في الكويت، وأقيم مهرجان الشباب الذي كان ينسرف عليه ما يسمى بابن صدام غير الشعري كما قيل لنا، أو صدام متبنيه، ولكني لا أتذكر اسمه (خلاص كبير).

### عبد الرزاق (الله يخيه)

× اعتقد في سوريا هو وعبد الرزاق عبد الواحد؟  
- عبد الرزاق عبد الواحد شاعر كبير ولكن (الله يخيه)، أوغل في المدح، فأنا مثلاً عملت في نظام مبارك لكني لم أمدحه أو أجامله أو أكن منافقاً له، وما تصورت نفسي يوماً ما باني أعمل عنده وإنما كنت أعمل من أجل الثقافة المصرية وشعبها، وعملت الكثير من المشروعات الثقافية من أجل الشعب وليس إرضاء لمبارك وسلطته ولهذا كسبت احترام الشعب، مع العلم أنا حين كنت أميناً عاماً للمجلس الأعلى للثقافة تعرضت لجلطتين في الدماغ، وفي الحالتين عالجتني في فرنسا حسني مبارك، ومع ذلك بقيت أعمل للثقافة مصر وليس مبارك، فأنت يا عبد الرزاق نعم كنت قريباً من صدام، وقصيدة واحدة منك تكفي ولكن أن توهل بهذا الشكل وتمجد هذا

### عندما تقرا نجيب محفوظ بدءاً من اللص والكلاب مروراً بالسمان والخريف وانتهاءً بالشحاذ ستجدها محملة بالشعر بشكل يلفت النظر

× هل زرت بغداد أيام المريد؟  
- نعم.. ولما يحين موعد المريد تجذب الطائرة ممتلئة بالمثقفين المصريين، وأنا زرت العراق مرتين، المرة الأولى عندما دعيت للمريد، والثانية عندما كنت مقيماً في الكويت، وأقيم مهرجان الشباب الذي كان ينسرف عليه ما يسمى بابن صدام غير الشعري كما قيل لنا، أو صدام متبنيه، ولكني لا أتذكر اسمه (خلاص كبير).

× شكر أصرحتك وسعة صدرك؟  
- لا.. الشكر لكم وتحياتي للعراقيين ولصديقي العزيز فخري كريم.



### أستطيع القول إن السينما في الوقت الحالي لا تختلف من حيث القيمة عن الفلسفة في عهد الرومان واليونانيين

× هل زرت بغداد أيام المريد؟  
- نعم.. ولما يحين موعد المريد تجذب الطائرة ممتلئة بالمثقفين المصريين، وأنا زرت العراق مرتين، المرة الأولى عندما دعيت للمريد، والثانية عندما كنت مقيماً في الكويت، وأقيم مهرجان الشباب الذي كان ينسرف عليه ما يسمى بابن صدام غير الشعري كما قيل لنا، أو صدام متبنيه، ولكني لا أتذكر اسمه (خلاص كبير).

### عملت الكثير من المشروعات الثقافية وليس إرضاء لمبارك وسلطته ولهذا كسبت احترام الشعب

× هذا عنوان كتاب (زمن الرواية)؟  
- نعم هذا كتابي المشهور جداً والذي أثار الكثير من الجدل، لأنني وصفت زمناً بزمن الرواية.  
× ما مدى توظيف آليات النص الشعري في النص السردى؟  
- السرد أنواع، فهناك سرد عادي وأنا أسميه السرد اللحظي مثل روايات شكسبير أو ثلاثية نجيب محفوظ وغيرها، وهناك روايات قصيرة تبلغ الخراط تجذب فيها الكثير من الشعر، وخيري شلبي في روايته (الأوباش) تجذب فيها صفحات كاملة هي عبارة عن شعر موزون عريضاً، فالكثير من الروايات القصيرة عندما تقرأها تشعر وكأنك تقرأ شعراً وعندما تقرأ نجيب محفوظ بدءاً من اللص والكلاب مروراً بالسمان والخريف وانتهاءً بالشحاذ ستجدها محملة بالشعر بشكل يلفت النظر.

### عندما تقرا نجيب محفوظ بدءاً من اللص والكلاب مروراً بالسمان والخريف وانتهاءً بالشحاذ ستجدها محملة بالشعر بشكل يلفت النظر

× هل زرت بغداد أيام المريد؟  
- نعم.. ولما يحين موعد المريد تجذب الطائرة ممتلئة بالمثقفين المصريين، وأنا زرت العراق مرتين، المرة الأولى عندما دعيت للمريد، والثانية عندما كنت مقيماً في الكويت، وأقيم مهرجان الشباب الذي كان ينسرف عليه ما يسمى بابن صدام غير الشعري كما قيل لنا، أو صدام متبنيه، ولكني لا أتذكر اسمه (خلاص كبير).

### عبد الرزاق (الله يخيه)

× اعتقد في سوريا هو وعبد الرزاق عبد الواحد؟  
- عبد الرزاق عبد الواحد شاعر كبير ولكن (الله يخيه)، أوغل في المدح، فأنا مثلاً عملت في نظام مبارك لكني لم أمدحه أو أجامله أو أكن منافقاً له، وما تصورت نفسي يوماً ما باني أعمل عنده وإنما كنت أعمل من أجل الثقافة المصرية وشعبها، وعملت الكثير من المشروعات الثقافية من أجل الشعب وليس إرضاء لمبارك وسلطته ولهذا كسبت احترام الشعب، مع العلم أنا حين كنت أميناً عاماً للمجلس الأعلى للثقافة تعرضت لجلطتين في الدماغ، وفي الحالتين عالجتني في فرنسا حسني مبارك، ومع ذلك بقيت أعمل للثقافة مصر وليس مبارك، فأنت يا عبد الرزاق نعم كنت قريباً من صدام، وقصيدة واحدة منك تكفي ولكن أن توهل بهذا الشكل وتمجد هذا

### عندما تقرا نجيب محفوظ بدءاً من اللص والكلاب مروراً بالسمان والخريف وانتهاءً بالشحاذ ستجدها محملة بالشعر بشكل يلفت النظر

× هل زرت بغداد أيام المريد؟  
- نعم.. ولما يحين موعد المريد تجذب الطائرة ممتلئة بالمثقفين المصريين، وأنا زرت العراق مرتين، المرة الأولى عندما دعيت للمريد، والثانية عندما كنت مقيماً في الكويت، وأقيم مهرجان الشباب الذي كان ينسرف عليه ما يسمى بابن صدام غير الشعري كما قيل لنا، أو صدام متبنيه، ولكني لا أتذكر اسمه (خلاص كبير).

× شكر أصرحتك وسعة صدرك؟  
- لا.. الشكر لكم وتحياتي للعراقيين ولصديقي العزيز فخري كريم.

نعم نفس الشيء في الرواية العربية، فهناك الكثير من الروايات الجيدة ترجمت إلى السينما وبعضها إلى مسلسلات تلفزيونية، ولكن بعضها نجح والأخرى لم تلاق نفس النجاح والسبب يعود إلى مدى امتلاك المخرج السينمائي أو التلفزيوني أنواته الفنية، وإن أهم منطري الفن المعروف هو (أرتولد هاوزر) له كتاب مشهور اسمه (الفن والمجتمع عبر التاريخ) ترجم هذا الكتاب المرحوم فؤاد زكريا، في هذا الكتاب يقول هاوزر نحن الآن نعيش في عصر السينما لأنها تستوعب جميع الآداب والفنون، فهي قادرة على استيعاب الرواية والشعر والمسرح من خلال الحوار والفن التشكيلي والرسم والموسيقى فهي أم الفنون، ولأنها كانت عندهم هي أم العلوم حيث أدخلوا فيها الطب والعلوم وجميع روافد الإبداع الأخرى، فالآن السينما هي أم الفنون، وما نكره (هاوزر) بأننا نعيش عصر السينما هو الذي دعاني إلى القول نحن الآن نعيش في زمن الرواية.

### ملاحظة من خارج الحوار:

كم من رواية رائعة خرجت من خزين الإبداع العراقي ما بعد التغيير؟ ومكم من طاقات وفكارة لدينا في العمل السينمائي قادرة على تحويلها إلى أفلام رائعة، ولكن أين يعرضونها يا حكومة؟ هل من المعقول بغداد عاصمة الفن والحضارة بلا صالات للعرض السينمائي، والعالم بأجمعه يعيش عصر السينما؟ المهم لا يهم مادام الإصغاء أبكم.

### الثورة المصرية لم تكتمل

× مارياك في موقف أدونيس من الثورات الحاصلة في البلدان العربية أو ما نسميه بالربيع الأخضر؟  
- (ماله أدونيس)!!  
× قال إن ما يحدث ليس بثورات، وإنما استبدال استبداد باستبداد آخر؟  
- بالطبع هناك ثورة في مصر لم تكتمل، ويرأي إنها وجهة نظر لأدونيس، ولكن أنا أعرف بلدي وأقول أن الذي حدث في مصر هو ثورة لم تكتمل، وإنها لم تغادر ميدان التحرير لحد الآن، ونتمنى أن تغادره لتتسمل مصر من أقصى الإسكندرية إلى أقصى المنصورة وأظنها في طريقها لذلك لكونها ثورة قامت بدماء أكثر من ١٠٠٠ شهيد.

### لا يوجد أحد من المثقفين المصريين خصوصاً من أبناء جيلي ينسى العراق وصدقاته فيه

× وهل استطاعت السينما العربية أن تترجم رواياتنا بالصورة التي ذكرتها؟  
× اللسان السينمائي لسان اخترالي مكثف كيف تقم أدواته في قصصنا ورواياتنا، باعتبار السينما فن أوروبي بامتياز نشأة وتوقاً؟  
× اللسان السينمائي يتبادل التأثر والتأثير دائماً مع الرواية، وكذلك مع الشعر والموسيقى والفنون الأخرى لأن السينما في طبيعتها تعتمد على مرتكزين أساسيين هما الكلمة واللون ولذا تجد فيها الشعر لإننا أحياناً نكتب عن شعرية المشاهد، وتدخل فيها الرواية لكونها الموضوع، فالسينما دائماً تحول أعظم الروايات إلى أعمال فنية رائعة وتضيف إليها، تأخذ مثلاً رابعة همنغواي (الشيخ والبحر)، خرجت بأكثر من فلم وقدمت من خلال السينما بصورة هائلة، فمشهد الشيخ طوال الليل وهو يصارع ذلك البحر الغامر وسمكته الموحشية التي تحمل نفس الغرائز الإنسانية أو الجانب المظلم منها، تجعلك تشعر بالمشهد الشعري، وكل مخرج بأدواته الفنية يفسر الرواية على طريقته كما يشاء، واستطاع أن يجعل من خلال الصورة كلمات همنغواي إلى لوحات شعرية على الشاشة.

### نحن نعيش زمن الرواية

× وهل استطاعت السينما العربية أن تترجم رواياتنا بالصورة التي ذكرتها؟  
× اللسان السينمائي لسان اخترالي مكثف كيف تقم أدواته في قصصنا ورواياتنا، باعتبار السينما فن أوروبي بامتياز نشأة وتوقاً؟  
× اللسان السينمائي يتبادل التأثر والتأثير دائماً مع الرواية، وكذلك مع الشعر والموسيقى والفنون الأخرى لأن السينما في طبيعتها تعتمد على مرتكزين أساسيين هما الكلمة واللون ولذا تجد فيها الشعر لإننا أحياناً نكتب عن شعرية المشاهد، وتدخل فيها الرواية لكونها الموضوع، فالسينما دائماً تحول أعظم الروايات إلى أعمال فنية رائعة وتضيف إليها، تأخذ مثلاً رابعة همنغواي (الشيخ والبحر)، خرجت بأكثر من فلم وقدمت من خلال السينما بصورة هائلة، فمشهد الشيخ طوال الليل وهو يصارع ذلك البحر الغامر وسمكته الموحشية التي تحمل نفس الغرائز الإنسانية أو الجانب المظلم منها، تجعلك تشعر بالمشهد الشعري، وكل مخرج بأدواته الفنية يفسر الرواية على طريقته كما يشاء، واستطاع أن يجعل من خلال الصورة كلمات همنغواي إلى لوحات شعرية على الشاشة.

### نحن نعيش زمن الرواية

× وهل استطاعت السينما العربية أن تترجم رواياتنا بالصورة التي ذكرتها؟  
× اللسان السينمائي لسان اخترالي مكثف كيف تقم أدواته في قصصنا ورواياتنا، باعتبار السينما فن أوروبي بامتياز نشأة وتوقاً؟  
× اللسان السينمائي يتبادل التأثر والتأثير دائماً مع الرواية، وكذلك مع الشعر والموسيقى والفنون الأخرى لأن السينما في طبيعتها تعتمد على مرتكزين أساسيين هما الكلمة واللون ولذا تجد فيها الشعر لإننا أحياناً نكتب عن شعرية المشاهد، وتدخل فيها الرواية لكونها الموضوع، فالسينما دائماً تحول أعظم الروايات إلى أعمال فنية رائعة وتضيف إليها، تأخذ مثلاً رابعة همنغواي (الشيخ والبحر)، خرجت بأكثر من فلم وقدمت من خلال السينما بصورة هائلة، فمشهد الشيخ طوال الليل وهو يصارع ذلك البحر الغامر وسمكته الموحشية التي تحمل نفس الغرائز الإنسانية أو الجانب المظلم منها، تجعلك تشعر بالمشهد الشعري، وكل مخرج بأدواته الفنية يفسر الرواية على طريقته كما يشاء، واستطاع أن يجعل من خلال الصورة كلمات همنغواي إلى لوحات شعرية على الشاشة.

### نحن نعيش زمن الرواية

× وهل استطاعت السينما العربية أن تترجم رواياتنا بالصورة التي ذكرتها؟  
× اللسان السينمائي لسان اخترالي مكثف كيف تقم أدواته في قصصنا ورواياتنا، باعتبار السينما فن أوروبي بامتياز نشأة وتوقاً؟  
× اللسان السينمائي يتبادل التأثر والتأثير دائماً مع الرواية، وكذلك مع الشعر والموسيقى والفنون الأخرى لأن السينما في طبيعتها تعتمد على مرتكزين أساسيين هما الكلمة واللون ولذا تجد فيها الشعر لإننا أحياناً نكتب عن شعرية المشاهد، وتدخل فيها الرواية لكونها الموضوع، فالسينما دائماً تحول أعظم الروايات إلى أعمال فنية رائعة وتضيف إليها، تأخذ مثلاً رابعة همنغواي (الشيخ والبحر)، خرجت بأكثر من فلم وقدمت من خلال السينما بصورة هائلة، فمشهد الشيخ طوال الليل وهو يصارع ذلك البحر الغامر وسمكته الموحشية التي تحمل نفس الغرائز الإنسانية أو الجانب المظلم منها، تجعلك تشعر بالمشهد الشعري، وكل مخرج بأدواته الفنية يفسر الرواية على طريقته كما يشاء، واستطاع أن يجعل من خلال الصورة كلمات همنغواي إلى لوحات شعرية على الشاشة.

### نحن نعيش زمن الرواية

× وهل استطاعت السينما العربية أن تترجم رواياتنا بالصورة التي ذكرتها؟  
× اللسان السينمائي لسان اخترالي مكثف كيف تقم أدواته في قصصنا ورواياتنا، باعتبار السينما فن أوروبي بامتياز نشأة وتوقاً؟  
× اللسان السينمائي يتبادل التأثر والتأثير دائماً مع الرواية، وكذلك مع الشعر والموسيقى والفنون الأخرى لأن السينما في طبيعتها تعتمد على مرتكزين أساسيين هما الكلمة واللون ولذا تجد فيها الشعر لإننا أحياناً نكتب عن شعرية المشاهد، وتدخل فيها الرواية لكونها الموضوع، فالسينما دائماً تحول أعظم الروايات إلى أعمال فنية رائعة وتضيف إليها، تأخذ مثلاً رابعة همنغواي (الشيخ والبحر)، خرجت بأكثر من فلم وقدمت من خلال السينما بصورة هائلة، فمشهد الشيخ طوال الليل وهو يصارع ذلك البحر الغامر وسمكته الموحشية التي تحمل نفس الغرائز الإنسانية أو الجانب المظلم منها، تجعلك تشعر بالمشهد الشعري، وكل مخرج بأدواته الفنية يفسر الرواية على طريقته كما يشاء، واستطاع أن يجعل من خلال الصورة كلمات همنغواي إلى لوحات شعرية على الشاشة.

× شكر أصرحتك وسعة صدرك؟  
- لا.. الشكر لكم وتحياتي للعراقيين ولصديقي العزيز فخري كريم.

### لا أحسى على الثقافة من المد الديني

× هل لديكم خشية من المد الديني على الثقافة المصرية أو العربية بصورة عامة؟  
- أبداً أنا لا أحسى المد الديني على الثقافة وخبرتي الحياتية تقول إنه كلما زادت التحديات على المثقفين زادت قدرة الإنتاج والتصدى في المجال الإبداعي، ولم تمنع عصور الطغيان على مر الدهور والأزمنة من إسكات المبدع بل زادتته تالفاً وتوهجاً.  
× بالتاكيد في ذكره عصفور الناقد الكثير من أسماء البديعين العراقيين على جميع المستويات؟  
- بالطبع وخاصة الأسماء من جيلي، أمثال فاضل الزاوي، وفاضل ناسر والمرحوم الدكتور عناد غزوان، واستأنا كنا المرحوم علي جواد الطاهر ومحسن الموسوي، وكتبت الكثير عن المبدعين العراقيين الكبار من أمثال الشاعر حسب الشيخ جعفر وعن الروائي غائب طعمة فرمان، والقاص محمد خضير الذي أراه ضوياً ساطعاً في سماء القصة العربية، وكذلك كتبت عن الشاعر بلند الكندي، وعن رواية الرجح البعيد للمرحوم فؤاد التتري الذي كان صديقنا المشترك وأنا والأستاذ فخري كريم، وقرأت أيضاً للروائي الذي لم يعجبني كثيراً، عبد الرحمن مجيد الربيعي، وكذلك لـ أحمد خلف، وحاتم الصكر.

### المسؤولية تقع على عاتقكم

× هل اطلعت على روايات عراقية جديدة، و أدهشتكم قيمتها الفنية؟  
- أنا متأكد من قيمتها الأدبية الرائعة وأن لم أقرأها، لأن العراق بلد الإبداع، ولكن المسؤولية تقع على عاتقكم، فما الذي يمنع المدي أن تبعث لي برواية طبعتها هي وقامت بنشرها، وقالت لي يا جابر عصفور أو يا سيد فلان، هذه أحدث الروايات العراقية التي صدرت مؤخراً، حتى تعرف أسماء مبدعينا الجدد وقيمة رواياتهم وينجزهم الإبداعي، وهذا مفيد لنا ولكم، فأنا قلقتها وأكرها هناك قصور في النشر والتواصل منا ومنكم، وهذا السلام قلته لرئيس الجمهورية العراقية الأستاذ جلال طالباني عندما زار القاهرة وكان حينها الأخ فخري كريم كبير مستشاريه وفر لي فرصة اللقاء، وللأسف نحن لم نذهب للعراق في سنوات الاحتفال الأولى، لأننا كنا نرفض أن نأخذ تأشيرة للدخول من أمريكا، ولكننا نعلم أن الذي دمرنا جميعاً هي أمريكا.

### لم نعرف ما فعل صدام بشعبه

× لكن بموقفك هذا جعلت المثقف العراقي ليصاب بخيبة أمل من العرب، باعتبار الاحتلال جاء من أرضكم، ومن ثم تركتم العراق وحيداً يقاوم الصراعات الإقليمية عليه؟  
- يا حبيبي نحن معكم قلباً وقالباً، ولا يوجد أحد من المثقفين المصريين خصوصاً من أبناء جيلي ينسى العراق وصدقاته فيه.

### لا يوجد أحد من المثقفين المصريين خصوصاً من أبناء جيلي ينسى العراق وصدقاته فيه

× هل استطاعت السينما العربية أن تترجم رواياتنا بالصورة التي ذكرتها؟  
× اللسان السينمائي لسان اخترالي مكثف كيف تقم أدواته في قصصنا ورواياتنا، باعتبار السينما فن أوروبي بامتياز نشأة وتوقاً؟  
× اللسان السينمائي يتبادل التأثر والتأثير دائماً مع الرواية، وكذلك مع الشعر والموسيقى والفنون الأخرى لأن السينما في طبيعتها تعتمد على مرتكزين أساسيين هما الكلمة واللون ولذا تجد فيها الشعر لإننا أحياناً نكتب عن شعرية المشاهد، وتدخل فيها الرواية لكونها الموضوع، فالسينما دائماً تحول أعظم الروايات إلى أعمال فنية رائعة وتضيف إليها، تأخذ مثلاً رابعة همنغواي (الشيخ والبحر)، خرجت بأكثر من فلم وقدمت من خلال السينما بصورة هائلة، فمشهد الشيخ طوال الليل وهو يصارع ذلك البحر الغامر وسمكته الموحشية التي تحمل نفس الغرائز الإنسانية أو الجانب المظلم منها، تجعلك تشعر بالمشهد الشعري، وكل مخرج بأدواته الفنية يفسر الرواية على طريقته كما يشاء، واستطاع أن يجعل من خلال الصورة كلمات همنغواي إلى لوحات شعرية على الشاشة.

### نحن نعيش زمن الرواية

× وهل استطاعت السينما العربية أن تترجم رواياتنا بالصورة التي ذكرتها؟  
× اللسان السينمائي لسان اخترالي مكثف كيف تقم أدواته في قصصنا ورواياتنا، باعتبار السينما فن أوروبي بامتياز نشأة وتوقاً؟  
× اللسان السينمائي يتبادل التأثر والتأثير دائماً مع الرواية، وكذلك مع الشعر والموسيقى والفنون الأخرى لأن السينما في طبيعتها تعتمد على مرتكزين أساسيين هما الكلمة واللون ولذا تجد فيها الشعر لإننا أحياناً نكتب عن شعرية المشاهد، وتدخل فيها الرواية لكونها الموضوع، فالسينما دائماً تحول أعظم الروايات إلى أعمال فنية رائعة وتضيف إليها، تأخذ مثلاً رابعة همنغواي (الشيخ والبحر)، خرجت بأكثر من فلم وقدمت من خلال السينما بصورة هائلة، فمشهد الشيخ طوال الليل وهو يصارع ذلك البحر الغامر وسمكته الموحشية التي تحمل نفس الغرائز الإنسانية أو الجانب المظلم منها، تجعلك تشعر بالمشهد الشعري، وكل مخرج بأدواته الفنية يفسر الرواية على طريقته كما يشاء، واستطاع أن يجعل من خلال الصورة كلمات همنغواي إلى لوحات شعرية على الشاشة.

### نحن نعيش زمن الرواية

× وهل استطاعت السينما العربية أن تترجم رواياتنا بالصورة التي ذكرتها؟  
× اللسان السينمائي لسان اخترالي مكثف كيف تقم أدواته في قصصنا ورواياتنا، باعتبار السينما فن أوروبي بامتياز نشأة وتوقاً؟  
× اللسان السينمائي يتبادل التأثر والتأثير دائماً مع الرواية، وكذلك مع الشعر والموسيقى والفنون الأخرى لأن السينما في طبيعتها تعتمد على مرتكزين أساسيين هما الكلمة واللون ولذا تجد فيها الشعر لإننا أحياناً نكتب عن شعرية المشاهد، وتدخل فيها الرواية لكونها الموضوع، فالسينما دائماً تحول أعظم الروايات إلى أعمال فنية رائعة وتضيف إليها، تأخذ مثلاً رابعة همنغواي (الشيخ والبحر)، خرجت بأكثر من فلم وقدمت من خلال السينما بصورة هائلة، فمشهد الشيخ طوال الليل وهو يصارع ذلك البحر الغامر وسمكته الموحشية التي تحمل نفس الغرائز الإنسانية أو الجانب المظلم منها، تجعلك تشعر بالمشهد الشعري، وكل مخرج بأدواته الفنية يفسر الرواية على طريقته كما يشاء، واستطاع أن يجعل من خلال الصورة كلمات همنغواي إلى لوحات شعرية على الشاشة.

× شكر أصرحتك وسعة صدرك؟  
- لا.. الش